

Linguistic differences in the field of media and news verbs and their impact on the reporting process

سبايعي فريدة*

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة farida.kessal81@gmail.com

أحمد عزوز

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة azouzahmad@hotmail.fr

تاريخ الارسال 2021-10-07 تاريخ القبول 2025-03-13 تاريخ النشر 2026-09-20

ملخص:

عالجنا في هذا المقال أهمية الفروق اللغوية في وضوح المعاني وتحديدتها من خلال حقل أفعال الإعلام والإخبار. وتبين من خلال الدراسة دور السياق اللغوي في تدقيق المعنى العام للكلمات التي يعتقد التشابه بينها. الكلمات المفتاحية: الفروق اللغوية، حقل أفعال الإعلام، الالتباس، المعنى العام، السياق اللغوي.

Abstract:

We have addressed in this article the importance of linguistic differences in the clarity and identification of meanings through the field of informing and notifying verbs. The study have demonstrated that the role of linguistic context in checking the general meaning of words which are believed to be similar.

Keywords:

Linguistic differences, media verbs field, confusion, general meaning, linguistic context.

1. مقدمة:

إنَّ الاختلاف -في المخلوقات عامة وبين الأفراد خاصة- هو آية من آيات الله في الكون، "فليس هناك من عنصر في هذا الوجود إلّا وله شارة تميّزه وتفرقه عن الغير"¹، يقول الله -تبارك وتعالى- ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾²؛ أي اختلاف اللغات والمناظر والهيئات³؛ إذ جعل الله في الخلق: الليل والنهار، والذكر والأنثى، والغني والفقير، والأبيض والأسود... ومن مميزات التباين بين الأفراد أن يظهر كلّ فرد طاقاته وقدراته في التعامل والتعايش مع بني جنسه، فكلّ إنسان "يحمل بصمة ينفرد بها، بل وإنّه ليتميّز بها عن أخيه الشقيق رغم ما يجري في عروقهما من سائل واحد ومكونات مشتركة"⁴، فكان بذلك رحمة ونعمة من المولى -عزّ وجلّ- وهو الدافع إلى التعرف والاكتشاف أكثر مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾⁵.

وأفضل وسيلة للتعارف بين بني البشر هي استخدام مفردات اللغة في أرقى صورها وحللها، إذ تحقق كل مفردة ما لا تحققه أخرى في التركيب، نظرا لما تتميز به من اختلاف في المعنى الذي تدلّ عليه، كالفرق بين القعود والجلوس، والجبّ والبئر، والمطر والغيث...

وانطلاقا من هذه الرؤية تأسست إشكالية البحث على صعيد الدلالة اللغوية ورهافة المفردة، من خلال تعبيريتها في الأداء والتوصيل.

فما هي الفروق اللغوية؟ وإلى أي مدى يمكنها أن تزيل الغموض والالتباس وتحقق النجاح في التواصل اللغوي؟ كيف تؤثر في نظام الجملة وفي استجلاء المعاني ذات المفهوم العام؟.

ولما كانت الإشكالية واسعة الأبعاد عمدت إلى ضبط إطار المقاربة، باختيار سورة الكهف مدوّنة أدرسها وأحلّلها. وتتبع العيّات والشواهد القرآنية تكويننا وتحليلا، معتمدة على منهج الإحصاء في رصد الظواهر الدلالية لضبط هوية اللفظ وماهيته من حيث الأداء التصريحي والتلميحى المباشر وغير المباشر، الحقيقي والمجازي.

وعوّلت على مصادر التفسير، ومصادر البيان العربي، والمقاربات اللغوية التراثية والحديثة. وفي هذا الإطار توجّهت نحو المعجمية ذات الدلالة الإعلامية في الخطاب القرآني وفي سورة الكهف بالتحديد، وانتخبت منظومة من الدوال وتتمثل في: "حقل أفعال الإعلام والإخبار"، والأفعال هي:

أنبا وتصريفاتها، أخبر واشتقاقاتها، حدث، بشر، قصّ، وذكر.

واستكشفت في ثنايا الآيات الفروق اللغوية، وبّنت خصوصية كل كلمة وذاتية المفردة في التعبير.

2. مفهوم الفروق اللغوية

1.2 لغة:

تعني كلمة (فرق) في المعاجم اللغوية الفصل والتّمييز فالفاء والراء والقاف "أصل صحيح يدلّ على تمييز وتزييل شيئين"⁶، فالتمييز لا يكون إلّا بين شيئين أو أكثر يعتقد التشابه بينهما، وأمّا التّزييل فهو إزالة الالتباس الذي يحدث لدى المتلقّي، إذ يؤدّي الفرق إلى توضيح المعنى وتجليته.

وذكر ابن منظور (ت711هـ) أنّ الغرض الذي من أجله وجد التّفريق هو التّبيين والإيضاح، يقول في ذلك: "وفرق له عن الشيء بيّنه له"⁷، فغاية الفرق هو دفع الغموض عن الأشياء.

2.2 اصطلاحا:

عنى العلماء بظاهرة الفروق اللغوية وأولوها اهتماما كبيرا، ويرجع ذلك إلى إدراكهم العميق لمدى قيمة الكلمات في حدّ ذاتها، يقول عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في ذلك "واعلم أنّ الفروق والوجوه كثيرة ليس لها غاية تقف عندها ونهاية لا تجد لها ازديادا بعدها، ولكن تعرض بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام ثمّ بحسب موقع بعضها من بعض واستعمال بعضها مع بعض"⁸.

فتعليق الكلمات في التركيب على هيئة معيّنة يخضع لعوامل لغوية كالإسناد وتحديد المواقع في الجملة، ولعوامل غير لغوية كحال السامع ومراعاة مقتضى الحال أو المناسبة.

ويظلّ السياق اللغوي قوّة توجّه دلالة معاني الكلمات - سواء كانت متقاربة في المعنى أو غير متقاربة-، وهو المكيّف الأساسي لإعطاء المعنى الواقعي لها.

فالفروق اللغويّة هي "ظاهرة لغويّة قديمة العهد في الدّراسات اللسانية، يراد بها معرفة أو إعطاء معنى خاصاً لكل كلمة يعتقد التشابه بينها وبين كلمة أخرى"⁹.

كما هو الحال مع مجموعة الأفعال المختارة من سورة الكهف الدالة على الإعلام، وهي كما أشرنا إليها سابقاً: أنبأ، أخبر، حدّث، قصّ، بشر، ذكر، فهي أفعال تدلّ في ظاهرها على الإخبار والتبليغ، لكنّ الباحث في دلالاتها الخفية يجدها تختلف وتتفاوت من فعل إلى آخر بحسب درجات الإخبار وعلاقة المخبر بالمخبر، وبحسب شدّة الخبر وقوّة التبليغ، إضافة إلى الغرض من تبليغ الخبر...

3 تفاوت مستويات التبليغ في حقل أفعال الإعلام والإخبار:

جاءت أفعال الإعلام والإخبار مرتّبة في سورة الكهف على النحو الآتي:

قال الله تعالى: ﴿قَمِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا (2) مَا كُنْتُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾¹⁰.

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾¹¹.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾¹².

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾¹³.

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾¹⁴.

﴿وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾¹⁵.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾¹⁶.

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾¹⁷.

﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾¹⁸.

﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾¹⁹.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾²⁰.

﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾²¹.

﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾²².

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾²³.

ولتوضيح الفروق بين هذه الأفعال ومختلف تصريفاتها ولمدى تأثيرها في معنى الجملة، وفي العمليّة التبليغيّة والفرق بين تبليغ هذه وتلك سنبدأ أولاً بأكثرها دلالة على الإعلام وهو الفعل نبأ.

وصف الله - تعالى - النبأ في القرآن الكريم بالعظيم في آيتين هما: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾²⁴، و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبِئِ الْعَظِيمِ﴾²⁵، ووصف "النبأ بالعظمة زيادة في التنويه به؛ لأنّه وارد من عالم الغيب"²⁶؛ فأهم جزئية نخلص إليها هي أنّ الأنباء مصدرها إلهي ولا يطلعها الله تعالى على أحد إلا لمن ارتضى من عباده الصّالحين ورسله المكرمين، كما أنّ "العظيم هو الذي جاوز قدره وجلّ عن حدود العقول حتّى لا تتصوّر الإحاطة بكنهه وحقيقته"²⁷، فالنبأ بصفة العظمة يتخطّى قدرة العباد على تقصّيه ومعرفته.

ويكون متلقّي النبأ خالي الذهن منه تماماً أي لم يسمع به من قبل، كما هو الحال مع سيدنا موسى - عليه السّلام - عندما كان جاهلاً بما أحدثه الرّجل الصّالح بالسفينة والغلام والجدار الذي أراد أن ينقضّ فأنبأه الخضر - عليه السّلام - بأسباب تلك الأحداث، فجاء في الآية قوله تعالى: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾²⁸؛ "أي سأخبرك بحكمة هذه المسائل الثلاثة، وأصل التأويل راجع إلى قولهم آل الأمر إلى كذا أي صار إليه، فإذا قيل: ما تأويله؟ فالمعنى ما مصيره"²⁹.

فجملة: "سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا" جملة فعلية منفصلة عن الكلام السّابق لها، والفصل هنا أبلغ من الوصل؛ لأنّه تحوّل وانتقال من حال جهل موسى - عليه السّلام - إلى حال معرفته بأسباب حدوث تلك الأمور.

واستؤنفت بحرف الاستقبال (السين) المتصل بالفعل المضارع "أنبأ" بحيث يفيد هذا الحرف تخلص الفعل للاستقبال دون الحال³⁰، فأضاف إلى الفعل الاتّساع في المجال الزمني، وبالتالي انتقل به من الحاضر إلى المستقبل ليكون أكثر استيعاباً في تأويل الأحداث التي وقعت.

والجار والمجرور "بتأويل" متعلّق بالفعل المضارع "أنبأ" والتعلّق هنا يدلّ على مناسبة المجرور لطبيعة الفعل، إذ يحتاج الإنباء إلى التأويل وليس إلى التفسير، فالمقام يتطلّب تبريراً مقنعاً من الخضر - عليه السّلام - على ما بدر منه من أحداث أثارت دهشة واستغراب موسى الشديدين. فالأثر الذي يتركه الفعل (نبأ) إذا وقع في الجملة هو تمكين الخبر في ذهن المتلقّي بحيث لا ينتابه شكّ أو ريب ممّا يسمعه.

وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾³¹، إنباء في صيغة استفهام، ممّا يزيد في تشويق السّامع أو القارئ لمعرفة هذا الصّنف من النّاس، فقد "قيل إنّهم هم الرّهبان وعن مجاهد: أهل الكتاب، والأصل أن يقال: هو الذي يأتي بالأعمال يظنّها طاعات وهي في أنفسها معاصي"³².

وجاء الجار والمجرور "بالأخسرين" المتعلّق بالفعل المضارع "ننبئكم" على وزن "أفعل" وهو اسم تفضيل يدلّ على شدّة خسران ما كانوا يعملون، وبدخول أداة التعريف "أل" عليه أفادت أنّهم بلغوا منتهى الخسران. ولما كان النبأ يأتي من السّماء أي أنّ مصدره إلهي فمن الصعب الاطّلاع عليه، على عكس الخبر بحيث يمكننا معرفته وتلقّيه لأنّ مصدره أرضي.

فالأخبار هي كل ما يقع في الأرض ويتناقله الناس فيما بينهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾³³، وقوله أيضا: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾³⁴.

فالجملة الأولى إنشائية يتصدرها اسم الاستفهام "كيف" الدال على تعجب الخضر من إصرار موسى -عليه السلام- على مرافقته وأخذ العلم منه لأنه لم يحط إحاطة مطلقة بخبر تلك الأحداث، فكلمة "خبرا" هي تمييز لنسبة عدم الإحاطة³⁵، أو نفى الإحاطة لدى موسى -عليه السلام-.

أما كلمة خبرا في الجملة الثانية فهي تمييز لنسبة إحاطة الله -عز وجل- بما كان لذي القرنين من أسباب القوة في المال والنفوذ والسلطة³⁶، ودخول الأداة "قد" على الفعل الماضي "أحطنا" أكدت شمول الإحاطة الإلهية وثبوتها، لأن من أغراض هذه الأداة أنها تفيد التحقيق والتأكيد³⁷.

فمن شروط معرفة الخبر الإحاطة به؛ أي علمه من كل جوانبه وبكل ما يتعلق به، ويسمى العالم بالخبر على هذا النحو خبرا³⁸، فالخبرة تقتضي الإحاطة الشاملة.

أما الفعل (حدث) فإنه يتضمن معنى الجديد من الأخبار³⁹، ومنه سميت الأحداث نسبة إلى ذلك؛ قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُخْبِكَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾⁴⁰، فالفعل المضارع "حتى أحدث" المنصوب بأن المضمره وجوبا هو نقطة الارتكاز ومحل اهتمام الخضر لإخبار موسى -عليه السلام- أسباب تلك الأحداث، فقد طلب منه عدم سؤاله إلى غاية إحداث ذكر لما يجري؛ بمعنى إخباره الدوافع الحقيقية لتلك الوقائع، وقد أعان حرف العطف "حتى" الدلالة على ذلك⁴¹، فجملة "حتى أحدث لك منه ذكرا" مرتبطة ومتلازمة مع جملة الشرط وجوابه وهي: "فإن اتبعني فلا تسألني عن شيء"، وقبول شرط إتباع الخضر بالنهي عن سؤاله المطلق عن كل شيء وهو ما أفاده الجار والمجرور (عن شيء) المتعلق بالفعل "لا تسألني".

كما دل المصدر "حديث" في قول الله -عز وجل- على اسم من سماء القرآن الكريم، قال الله -تعالى- ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾⁴².

ولما كان معنى كلمة حديث هو الجديد من كل شيء⁴³، فإن نزول القرآن الكريم على قوم النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- حديث بالنسبة لهم، وهو جديد في كل شيء، لكنهم كذبوه أيما تكذيب.

وابتدأت الجملة بالحرف "لعل" لتفيد الإشفاق⁴⁴، لحال سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- من عدم إيمان قومه بالحديث الذي جاء به.

ويفترق الفعل (بشر) عن باقي أفعال الإعلام في كونه يتضمن خبرا سارا للمبشر؛ قال الله تعالى: ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ (2) مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا⁴⁵.

فالفعل "ويبشر" معطوف على الفعل "لينذر" وهو عكس التبشير، بحيث يخبر الله تعالى المؤمنين الذين يعملون الصالحات ببشارة خصهم بها فقط تتمثل في: "أن لهم أجرا حسنا ماكين فيه أبدا" وهي جملة اسمية يؤكد الله فيها بأداة التوكيد "أن" حسن أجر المؤمنين، وتقدم الجار والمجرور "لهم" ليفيد إفادة حصريّة في أن الأجر لهم لا لغيرهم.

واستعملت كلمة الأجر هنا استعمالاً مجازياً، فالأجر هو المقابل الذي يدفع للعامل وقد دلت في هذا السياق على استيفاء حقّ المؤمنين فلا يظلم منهم مثقال ذرة.

و"الأجر الحسن" في هذه الآية هو الجنة وما فيها من نعم لا يعلمها إلا الله فسرتها كلمة "ماكتين فيه" لأنّ الميم والكاف والثاء أصل صحيح يدلّ في معناه اللغوي على التوقّف⁴⁶.

وأما في تنكير "أجرا حسنا" فللدلالة على سعة الأجر وكثرته، لأنّه أجر غير معلوم المقدار.

بينما يتميّز الفعل (قصّ) وينفرد عن باقي أفعال الإعلام والإخبار باحتوائه لأحداث متسلسلة وتفصيل كثيرة كقصّة أصحاب الكهف؛ قال الله تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾⁴⁷.

وابتداء الكلام بضمير المتكلم المنفصل "نحن" يدلّ على علو شأن المتكلم وبالتالي تعظيم للكلام الذي سيأتي بعده؛ أي تعظيم لشأن القصّة فيلتفت المتلقّي إليها التفاتاً لمعرفة تفاصيلها وحيثيّاتها.

والضمير "نحن" مبتدأ وخبره جملة فعلية، جاء الفعل نقصّ في صيغة المضارع ليدلّ على الحركة والتجدّد لعرض الأحداث، وتقديم الجار والمجرور "عليك" على المفعول به يفيد الاختصاص أي توجيه الكلام إلى المتلقّي، فيستشعر القارئ أو السامع مخاطبة الله - عزّ وجلّ - له مباشرة.

والجار والمجرور "بالحقّ" المتعلق بالفعل "نقصّ" معرّف بالألف واللام ليؤكد صدق وحقيقة القصّة القرآنية، وهو وصف في غاية الكمال للقصص القرآني.

وبالنسبة للفعل (ذكر) فإنّه يدلّ - في القرآن الكريم - على الإخبار عن أمر مهمّ أو قصّة من غير الخوض في التفاصيل، قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾⁴⁸، "والمسؤول عنه خبر رجل من عظماء العالم عرف بلقب ذي القرنين، وأذن له الله أن يبيّن منها ما هو موضع العبرة للناس في شؤون الصلاح والعدل"⁴⁹.

فالسؤال هنا يتعلّق بخبر ذي القرنين، وتكفّل الله - سبحانه وتعالى - بإخبار نبيّه - صلى الله عليه وسلّم - عنه وبأهمّ ما قام به، إذ ذكرت قصّة ذي القرنين مختصرة، فجاءت كلمة "ذكر" تمييزاً لنوع التلاوة التي ستلقى على النبيّ - صلى الله عليه وسلّم -، فدلّ الجار والمجرور "منه" المتعلّق بالفعل "سأتلو" ببعض خبر ذي القرنين وليس كلّ، إذ "لم يتجاوز القرآن ذكر هذا الرجل بأكثر من لقبه المشتهر به، فكان منه الاختصار على ما يفيد الأمة من هذه القصّة عبرة حكمية أو خلقية"⁵⁰، وهو ما أفاده حرف الجر "من".

4. خاتمة:

إنّ أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها من خلال هذا البحث تتمحور حول النقاط الأساسية الآتية:

- 1- أنّ الكلمة وحدة لغوية وجدت للتواصل، ولما كان الإنسان فرداً اجتماعياً كانت علاقته بالكلمة علاقة عضوية لا يمكنه الانفصال عنها.

2- وبما أنّ اللغة هي عبارة عن دوال ومفردات، تظلّ معجمة ما لم تنتظم في تركيب أو جملة، وعليه تنتقل من نطاق اللفظية المتفرّدة إلى نطاق أوسع يشمل القول والخطاب، وبالتالي تصبح وسيطا أدائيا، وتعبيريا، وتبليغيا.

3- أنّ كلّ كلمة وضعت لتدلّ على معنى بذاته، مما ينشأ عنه ظاهرة الفروق اللغوية، وهي ذات أثر مهم في الجملة من حيث مقصدها التواصلية والتبليغية، وهذا ما لمسناه مع منظومة الدوال ذات المفهوم العام وهو: الإعلام والإخبار، فالأفعال التي سبق ذكرها والمتمثلة في: نبأ، أخبر، حدّث، قصّ، بشّر، ذكر، كلّها تفيد التوصيل والتبليغ لكنّها تمتلك فروقات يمايز بعضها عن بعض من حيث دقّة التسديد والوضوح الدلالي.

فبالإضافة إلى دلالة الفعل نبأ على ظهور الخبر وانتقاله من مكان إلى آخر، إلا أنّه يتميّز بعدم الاتّساق مع ما هو جار مع الأحداث، كحدث النبوة التي لا تتماشى مع ما جرت الأقوام واعتادت عليه.

وعليه يتميّز النبأ بالعظمة لأنّ مصدره إلهي ولا يطلعه الله -تعالى- على أحد إلّا لمن ارتضى من عباده الصّالحين ورسله المكرمين.

لكنّ الخبر يمكن تقصّيه والاطّلاع عليه لأنّ مصدره أرضي، فالأخبار هي كلّ ما يقع في الأرض ويتناقله الناس فيما بينهم بشرط أن يكون حامل الخبر عالما به ومحيطا بكلّ ما يتعلق به، حتّى ينقل الخبر على حقيقته.

وفعل التبشير يتضمّن كذلك معنى الإعلام، لكنّ المزيّة فيه أن يكون الخبر ساراّ للمبشّر، فللفعل بشّر إذا جاء في الجملة جميل أثر ووقع في سمع المتلقّي، باعتباره خبرا يحمل خيرا له وبالتالي يجلب له المسرة والاطمئنان في نفسه.

أما الفعل قصّ فإنّه يفترق عن باقي أفعال الإعلام والإخبار من حيث المضمون والتّفاصيل، فهو إبلاغ وسرد لأحداث متسلسلة، وهو في القرآن الكريم يحمل من معاني التّشويق والإثارة ولفت الانتباه ما يجعل المتلقّي قارئا له أو سامعا يركّز في القصّة ليستخلص منها العبر والقيم، ويفترق الفعل ذكر عن الفعل قصّ في أنّ الذكر هو إخبار عن أحداث من غير ذكر للتفاصيل، فهو قصّة تتضمّن أهمّ ما حدث فيها أي باختصار.

فدوال أفعال الإعلام -وغيرها- متعددة في لغة العرب، وكذا في لغة القرآن، وهي في ظاهرها تشترك في مفهوم عام، لكنّ الباحث في دلالتها الخفية يجدها تختلف من فعل إلى آخر وبحسب مضمون الخبر وعلاقته بالمتلقّي.

وهذا ما يسمّى بالخاصيّة الإجرائية وهي التي تعني بتحديد قيمة مفردات اللغة وهي منتظمة في الجملة والخطاب، أي في السّياق اللغوي.

5- الهوامش:

¹ سليمان عشراقي، الخطاب السّياسي والخطاب الإعلامي في الجزائر، دار الغرب، الجزائر، 2003م، ص135.

² سورة الرّوم، الآية 22.

³ ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميّة، لبنان، دت، ص5.

⁴ سليمان عشراقي، الخطاب السّياسي والخطاب الإعلامي في الجزائر، ص135.

⁵ سورة الحجرات، الآية 13.

⁶ أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، 1999م، مادة (فرق)، (350/2).

⁷ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، 1968م، مادة (فرق)، (300/10).

- ⁸ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: عبد الحميد هنداي، دار الكتب العلميّة، ط1، بيروت، 2001م، ص64.
- ⁹ محمّد ياس الدوري، دقائق الفروق اللغويّة في البيان القرآني، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، 2005م، ص7.
- ¹⁰ سورة الكهف، الآية 2،3.
- ¹¹ سورة الكهف، الآية 6.
- ¹² سورة الكهف، الآية 13.
- ¹³ سورة الكهف، الآية 24.
- ¹⁴ سورة الكهف، الآية 28.
- ¹⁵ سورة الكهف، الآية 56.
- ¹⁶ سورة الكهف، الآية 57.
- ¹⁷ سورة الكهف، الآية 68.
- ¹⁸ سورة الكهف، الآية 70.
- ¹⁹ سورة الكهف، الآية 78.
- ²⁰ سورة الكهف، الآية 83.
- ²¹ سورة الكهف، الآية 91.
- ²² سورة الكهف، الآية 101.
- ²³ سورة الكهف، الآية 103.
- ²⁴ سورة ص، الآية 67.
- ²⁵ سورة التّبا، الآية 1،2.
- ²⁶ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، (200/10).
- ²⁷ ابن منظور، لسان العرب، مادة (عظم)، (200/10).
- ²⁸ سورة الكهف، الآية 78.
- ²⁹ فخر الدين الرّازي، التفسير الكبير، دار الفكر، ط1، لبنان، 1981م، (159/21).
- ³⁰ ينظر: أبو إسحاق الزجاجي، الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، وأبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي-تح: حسن شاذلي فرهود، 1984م، ص8.
- ³¹ سورة الكهف، الآية 103.
- ³² فخر الدين الرّازي، التفسير الكبير، (148/15).
- ³³ سورة الكهف، الآية 68.
- ³⁴ سورة الكهف، الآية 91.
- ³⁵ ينظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (372/16).
- ³⁶ ينظر: الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، (30/17).
- ³⁷ ينظر: محمد عبد الخالق عزيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، دت، (302/2).
- ³⁸ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (خير)، (227/5).
- ³⁹ ينظر: ابن منظور، المصدر نفسه، مادة (حدث)، (131/4).
- ⁴⁰ سورة الكهف، الآية 70.
- ⁴¹ ينظر: أبو إسحاق الزجاجي، الجمل في النحو، ص66.
- ⁴² سورة الكهف، الآية 6.
- ⁴³ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (حدث)، (132/4).
- ⁴⁴ ينظر: محمّد فاضل السّامرائي، التّحوي العربي-أحكام ومعان-، دار ابن كثير، دمشق، 2014م، (271/1).

⁴⁵ سورة الكهف، الآية 2، 1.

⁴⁶ ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة (مكث)، (345/5).

⁴⁷ سورة الكهف، الآية 13.

⁴⁸ سورة الكهف، الآية 83.

⁴⁹ الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، (17/17).

⁵⁰ الطاهر بن عاشور، المصدر نفسه، (23/17).